



حلاوة الإيمان

دروس حوارية عامة

مركز رواد الخير - ندوة حوارية مع الدكتور محمد راتب النابلسي

2023-06-06

الدكتور: بلال نور الدين:

أستاذنا الدكتور محمد راتب النابلسي، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

الدكتور: محمد راتب النابلسي:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، وبارك الله بك، ونفع بك.

الدكتور: بلال نور الدين:

الحقيقة سيدي، الإخوة الكرام هنا وعبر الإذاعة، وعبر مركز رواد الخير الكرام يتابعونكم دائماً بشغف، لكن سبحان الله الكلام عندما يكون حواراً، ويخرج من القلب فيدخل إلى القلب، وأحاديثكم كلها من القلب إلى القلب، أريد أن أبدأ بقوله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح:

{ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَتَّخِذَ

فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَدِّفَ فِي النَّارِ. }

(صحيح البخاري)

معنى حلاوة الإيمان:

قبل أن أدخل في هذه الثلاث سيدي أريد أن أبين للمتابعين والمتابعات ما معنى حلاوة الإيمان؟ عندما نقرأ أن هناك حلاوة في الطعام، نذوق طعاماً فنقول فيه طعم حلو، فيه حلاوة، ولكن عندما نقول حلاوة الإيمان، ذاق طعم الإيمان كما يقول صلى الله عليه وسلم، فهل للإيمان حلاوة وطعم؟

الدكتور: محمد راتب النابلسي:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعده الأمين، هناك حقائق الإيمان؛ الكتاب وتفسيره، والسنة، والسيرة... إلخ حقائق الإيمان شيء واضح جداً؛ القرآن الكريم كتاب الله عز وجل، شرحه من قِبَل النبي الكريم؛ أي مُسلمات هذا الدين.

الفرق بين حقائق الإيمان وحلاوة الإيمان:

الآن لدينا حالة ثانية هي الحلاوة، يعني للتقريب: مسكت كتاباً عن سياره حديثه جداً، وهناك تفاصيل وصور ملونه، أنواع السيارات، مستوياتها، كتاب كبير جداً، وكله كلام واضح جيد، معه صور مبينة (كتالوك) لكن هذا غير السياره.



حقائق الإيمان معلومات

نحن لدينا حقائق الإيمان، ولدينا حلاوة الإيمان، لو قُدِّمت لك هذه السياره وركبتها دخلنا بحلاوة الإيمان، حقائق الإيمان معلومات؛ الكتاب، والسنة، والتفسير، والحديث، والسيرة... إلخ معلومات تحتاج إلى إصغاء وحفظ، أما السياره المرسيديس التي أخذت كتابها الآن أتتك هديه، المسافه كبيره جداً بين حقائق الإيمان؛ الخصائص بأدلة، بصور، بأشياء كلها بالكتب، بالورق، أما السياره سعرها بالمليارات، ففرق كبير بين حلاوة الإيمان وحقائق الإيمان، الحقائق معلومات تحتاج إلى الكتاب والسنة، وبحاجه للحفظ والنقل... إلخ، أما أن تقتني هذه المركبه، أو قصر؛ شرح شرحاً تفصيلياً عن مساحته، إطلاقاته، غرفه، حدائقه، مسابحه، ممكن أن تتكلم لساعات، أما أن تملك هذا القصر، المسافه كبيره جداً بين حلاوة الإيمان وحقائق الإيمان، يقول النبي الكريم: **(ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ)** انقلبت من حقيقه إلى قانون، فأنا ممكن أن أذوق حلاوة الإيمان، وممكن أن أكتفي بحقائق الإيمان، ولكنني لست سعيداً.

الفرق بين اللذة والسعادة:

مضطر أن أقول كلمه ثانية: لدينا لذة ولدينا سعادة، اللذة حسبه تحتاج إلى صحه ووقت ومال، ولحكمة بالغه بالغة:

- **في البداية:** الصحه موجوده والوقت موجود ولكن لا يوجد مال.
- **في الوسط:** يوجد مال وصحه ولكن لا يوجد وقت.
- **في النهايه:** يوجد مال ويوجد وقت ولكن لا يوجد صحه.

فالله تعالى ماسمج للدنيا أن تُمد الإنسان بسعادة، بل بلذة، وهذه اللذة فيها شرط ناقص دائماً. **أما السعادة أن تتعقد لك صله مع الله.**

للتقريب: لدينا بالشام في أول سوق الحميدية بائع سجاد من الطراز الأول، أكبر بائع بالشام، دخل شخص إليه، فقال له أريد أعلى السجاد لديك، أراه أكثر من عشرين واحده وليم يعجبه، يريد الأعلى، فأخذه إلى الطابق الثاني وأراه السجاد الإيراني وهو باهظ الثمن يقدر بمئات الألوف، فقال له المشتري ممكن أن تأخذ سعرها خمس ليرات؟ هل تخرج سالماً من هذا المحل بعد هذا! مستحيل، تريد جنة دون اهتمام، دون التزام، دون إتقان للصلاوات، دون عمل صالح! هذا مستحيل، فالجنة أكبر عطاء إلهي، فيها:

{ قَالَ اللَّهُ: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ }

(صحيح البخاري)

الله خلقنا ليرحمنا:

نحن نعيش عمراً محدداً 100 سنة فرضاً، بينما في الجنة إلى أبد الأبد، لذلك عندما يطلب الإنسان الجنة يحقق إنسانيته:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ □ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمَلَانَ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (119)

(سورة هود)



حلاوة الإيمان أن تتعبد لك صلة مع الله
 خلقهم ليرحمهم، هذه الكلمة في الآية تستطيع بها أن ترد مليون مقولة خلافاً، فما خلقنا ليعذبنا، العوام عندهم كلمات-والله لا أباغ- كلها تقترب من الكفر، خلقنا ليرحمنا **إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ** **وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ** فحلاوة الإيمان أن تتعبد لك صلة مع الله، والصلة لا يمكن أن تُحَقَّقَ إلا بالاتصال بالله، والاتصال بالله لا يكون إلا بالاستقامة، قبل الاستقامة لا يوجد شيء.

عفواً، نقطة دقيقة جداً، أنه عندما لا أستقيم يصح الإسلام معلومات، أو صورة الكعبة بالبيت، لا مانع من ذلك، ليس حراماً، بالسيارة يوجد صحف، ولكن ليس هذا الإسلام، الإسلام منهج تفصيلي يبدأ من أخص خصوصيات الإنسان وينتهي بالعلاقات الدولية؛ كسب مالك، إنفاق مالك، اختيار زوجتك، تربية أولادك، خروج بناتك، بنود بالآلاف ولا أباغ.

العبادة الشعائرية؛ صلاة، صوم، حج، زكاة، النطق بالشهادة.

التعاملية: تبدأ من أخص خصوصيات الإنسان وتنتهي بالعلاقات الدولية، هذا الإسلام، فإذا حققنا هذا الهدف وصلنا للنصر المحقق.

الدكتور: بلال نور الدين:

سيدي كأني ألمح من كلامكم أن ما ينقص كثيراً من المسلمين اليوم ليس حقائق الإيمان، لأن الحقائق اليوم متوفرة بشكل كبير، ولم يعد خافياً على أحد، اليوم بضغطة زر تصل إلى أي حقيقة في الإيمان، ولكن ما ينقصنا تلك الحلاوة، فلو بحثنا في تلك الأسباب التي تذيبنا حلاوة الإيمان، أولها كما يقول صلى الله عليه وسلم: **(أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا)** اليوم إن سألت أي مسلم: هل رسول الله أحب إليك مما سواه؟ يقول لك بالتأكيد، تقول له: هل الله أحب إليك أم مالك؟ يقول: بل الله أحب إلي، كيف نفهم هذا الأمر؟ لماذا لا ندوق حلاوة الإيمان؟

الدكتور: محمد راتب النابلسي:

الحقيقة أن تذوق حلاوة الإيمان حينما تتعارض مصلحتك أو تجارتك مع نص شرعي **(ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ (فِي قَرَأَنِهِ) وَرَسُولُهُ (فِي سُنَّتِهِ) أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا)** متى؟ عند التعارض، أنت وكيل شركة، ودخلك فلكي، هناك مادة لديهم محرمة لدينا في الإسلام، إذا ما أخذتها مع بضاعتك تُسحب منك الوكالة.

الدكتور: بلال نور الدين:

هنا يبرهن على حبه.

الدكتور: محمد راتب النابلسي:

ألا إن سلعة الله غالية:



نحن لدينا كل أسس التعاون

ليست بهذه السهولة إطلاقاً، فالله عز وجل ذات كاملة، ممكن أن تخطب وده، ولكن بلا ثمن، أو بثمان بخس، أو بركعتين دون وضوء أحياناً، أو بصورة الكعبة! نحن لدينا مظاهر إسلامية كبيرة جداً في العالم الإسلامي، ولكن نحن بصراحة كلمة مزعجة؛ نحن نملك نصف ثروات الأرض بالعالم، لدينا ثلاث ممرات مائية أصل التجارة الدولية، ومع ذلك لدينا كل أسس التعاون ولا نتعاون، أعداؤنا يتعاونون تعاوناً مذهلاً، وبينهم 5% قواسم مشتركة، ونحن لا نتعاون بل نتنافس، بل نتقاتل وبيننا 95% قواسم مشتركة، قضية الدين ليست قضية سهلة، أنت مخلوق للجنة، فيها **(مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا حَطَّرَ عَلَى قَلْبٍ تَبَسَّرَ)**، لكن ثمنها ليس سهلاً، ولكنه بإمكانك، والدليل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ
عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (258)

(سورة البقرة)

لأن الله عز وجل مستحيل وألف ألف مستحيل أن يكلفك بشيء لا تستطيعه، هذا كلام مرفوض.

أنا لي تعليق لنفسي: الشيء الذي تتوهم أنك لا تستطيعه هو الشيء الذي لا تريد أن تفعله، لقوله تعالى: **لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا** ۗ كلام خالق الأكوان، فلا مناقشة فيه إطلاقاً، لا يمكن أن تكلف بشيء لا تستطيعه، لكن الإنسان أحياناً عندما يغلط يغطي شيئاً بشيء، ويقول فوق طاقتي، لا، ليس كذلك، والإنسان عندما يدوق حلاوة الإيمان شيء آخر.

مداخلة:

تصبح الأمور سهلة.

الدكتور: محمد راتب النابلسي:

طبعاً، لأنك عندما تكون طالب دكتوراه تعرف أن مصيرك أن تصبح دكتور جامعة، فلا تنام الليل من الدراسة، ولكن إذا أرسلك أبوك عنوة لا تدرس، هذه المشكلة.

الدكتور: بلال نور الدين:

إذا سيدي، السبب الأول **أَنْ يَكُونَ اللَّهُ (فِي فِرَائِهِ) وَرَسُولُهُ (فِي سُنَّتِهِ) أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا** عند التعارض.

الدكتور: محمد راتب النابلسي:

يجب أن تضيف عند التعارض.

الدكتور: بلال نور الدين:

والمصلحة هي في شرع الله، يعني يتوهم مصلحته في شيء خلاف شرع الله، لكن المصلحة هي شرع الله.

الدكتور: محمد راتب النابلسي:

دقق، الوهم شيء، والحقيقة شيء، أحياناً الإنسان يتوهم، والتوهم أحياناً يكون من إبليس، أما أن يكلفك الله بشيء لا تستطيعه -هناك كلمة دقيقة- فهذا يتناقض مع وجوده، هناك أشياء تتناقض مع عدله، الأعمق من ذلك تتناقض مع وجوده، تطلب وده، تخطب وده، تستقيم على أمره، بيتك إسلامي، عملك إسلامي، نفسك إسلامية، ثلاثة أشياء تُحاسب عليها، لأن لك الأمر بهذه الأشياء الثلاث: أنت واحد؛ بإمكانك أن تصلي أو لا تصلي، بإمكانك أن ترسل لشراء بضاعة من روسيا وتبيعها على أنها ألمانية، يُكتب عليها صنع ألمانيا، والله شاهد على هذا، فالدين ليس فقط أن تصلي، هو أعمق من ذلك بكثير، والله لا أبالغ هناك ألف بند في العبادة التعاملية؛ كسب مالك، إنفاق مالك، لقاءاتك، سهراتك، زهانتك، يوجد مادة مسرطنة مسموح أن يوضع منها ثلاثة بالآلف إن كان لديك معمل غذائيات، أما أن تضع منها ثلاثة بالمئة تصبح مسرطنة، المهم أن تبيع البضاعة، فالدين يدخل بأشياء دقيقة جداً، بأدق التفاصيل، بتعبير آخر: من العلاقات الزوجية وانتهاء بالعلاقات الدولية، هذا الدين. هنا استحققت نصر الله.

الدكتور: بلال نور الدين:

هذه الأولى **(أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا)**، السبب الثاني لأسباب حلاوة الإيمان يقول صلى الله عليه وسلم **(وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ) كيف تكون المحبة في الله؟**

الدكتور: محمد راتب النابلسي:

سيدي الحب، الله خلقنا، حياتنا بيده، الموت بيده، الصحة بيده، المرض بيده، ومع ذلك ما قبل أن نعبده إكراهاً، إله عظيم، ما قبل أن نعبده إكراهاً، بل أراد أن يكون الحب أصل هذه العلاقة، قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (54)

(سورة المائدة)



للوصول لله يجب أن يكون هناك حب

هو غني عنا، ومع ذلك ممكن نحن أن نعبده عبادة شكلية، كالوضع الإسلامي العام، أما إذا أردت أن تصل لله يجب أن يكون هناك حب، فأنا أقول وإن شاء الله أكون دقيقاً وسامحوني بهذه الكلمة: إن لم تقل، وقد نبت إلى الله توبة نصوحاً، واتبعت منهجه كما تستطيع، إن لم تقل ليس على وجه الأرض من هو أسعد مني إلا أن يكون أتقى مني فعندك مشكلة. أنا مضطرب أن أتكلم عن شيئين: اللذة والسعادة، اللذة حسية، مادية، اتفقنا أنها بحاجة لبيت، وصحة ومال، ووقت، ودائماً ينقصك شرط منها، أما السعادة أن تنعقد لك صلة مع الله:

إذاً لدينا حلوة الإيمان.

الدكتور: بلال نور الدين:

نحن نتحدث عن الثانية (وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ).

الدكتور: محمد راتب النابلسي:

قضية الولاء والبراء:

هذا الولاء والبراء، ينبغي -تقبلوها مني بصعوبة- ينبغي أن توالي المؤمنين ولو كانوا ضعفاء وفقراء، وأن تتبرأ من الكفار المتألهين ولو كانوا أقوياء وأغنياء، هذه ليست بالشيء السهل، الانتماء؛ أن تنتمي إلى إنسان مؤمن، قد يكون دخله قليلاً، بيته صغيراً، دخله محدوداً، والآخر معه ملايين مملينة، فأنت يهملك الآخر الذي لا دين له، وهو ليس سهلاً، يضع أشياء شكلية فقط، صورة الكعبة تملأ الحائط، لا مشكلة ولكن هل الدخول إسلامي؟ يوجد بالبصاعة مادة مسرطنة؟ والله لا أبالغ المنهج التفصيلي يبدأ من أخص خصوصيات الإنسان وينتهي بالعلاقات الدولية، فالثانية:

الدكتور: بلال نور الدين:

(وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ).

الدكتور: محمد راتب النابلسي:

الولاء والبراء، يعني أن تحب المؤمنين ولو كانوا فقراء، وضعفاء، وأن تتباعد عن الكفار والمشركين ولو كانوا أقوياء وأغنياء.

الدكتور: بلال نور الدين:

هل هناك سيدي حب في الله؟ ويقولون هناك حب مع الله، فما الفرق بينهما؟

الدكتور: محمد راتب النابلسي:

الفرق بين الحب في الله والحب مع الله:

الحب في الله عين التوحيد، إنك تحب الله، ورسوله، والأنبياء جميعاً، والعلماء الربانيين جميعاً، تحب المساجد، تحب العمل الصالح، تتكلم ساعة عن هذا. أما الحب مع الله عين الشرك، الحب في الله عين التوحيد، الحب مع الله عين الشرك؛ أن تحب جهة تمنعك أن تصلي، فاستجبت لطلبها وألغيت الصلاة، هذا حب مع الله عين الشرك، الحب في الله عين التوحيد، الحب مع الله عين الشرك.

الدكتور: بلال نور الدين:

والثالثة سيدي: (وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ مَا أَخَذَ ثَمَرُ الدِّينِ، الدِّينِ عِنْدَهُ صَارَ عَبْدًا، يُحِبُّ أَنْ يَصِلِي، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ صَلَاةٌ فَالصَّلَاةُ مَتْعَةٌ وَمَمْلَةٌ).

الدكتور: محمد راتب النابلسي:

إذا إنسان ما أخذ ثمار الدين، الدين عنده صار عبداً، يجب أن يصلي، إذا لم يكن له صلة بالله فالصلاة متعبة ومملة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۖ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (45)

(سورة البقرة)

الدكتور: محمد راتب النابلسي:



إِلصَّادَةٌ صِلَةٌ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

أنت ما الذي حدث معك بالصلاة؟ هذا الإنسان الضعيف الفقير اتصل بأصل الجمال والكمال والنوال، اتصل بالذات الكاملة، اتصل بصاحب الأسماء الحسنى، شيء طبيعي جداً عندما يكون هناك اتصال مع الله أن تكون أسعد إنسان بأي وضع، بأي دخل، بأي رتبة، بأي حرفة، اتصلت بأصل الجمال والكمال والنوال، أما إذا كان الاتصال غير حقيقي، إذا أعطوك صورة قصر غير أن يعطوك القصر، صورة سيارة غير السيارة، حلاوة الإيمان أن تملك السيارة وتسكن القصر، أما الحقائق معلومات، كتناولك عن السيارة، فنحن نعيش بالكتب لا بالحقائق.

الدكتور: بلال نور الدين:

سيدي هذه الثالثة (وَأَنْ يَكْفُرَ كَمَا يَكْفُرُ أَنْ يُعَدَّ فِي النَّارِ) هل هذا يعني أنه يصبح كما في حديث آخر هواه تبع لما جاء فيه رسول الله؟

{ لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به }

(أخرجه البيهقي)

الدكتور: محمد راتب النابلسي:

ذاق حلاوة الإيمان، لما ذاق حلاوة الإيمان..

الدكتور: بلال نور الدين:

أصبح يحب الخير.

الدكتور: محمد راتب النابلسي:



بطولتك أن تذوق حلاوة الإيمان

لا يمكن أن يتركها، كل بطولتك أن تذوق حلاوة الإيمان، تذوقها، أحياناً تمر بك حالات حادة فتبكي بالصلاة، أحياناً لا تبكي، ولكن ليس لديك أي مشكلة، وأنت جاهز، فلا يوجد دخل حرام، ولا علاقة حرام، ولا عدوان حرام، فأنت لك مع الله خط ساخن، الطريق سالك إلى الله عز وجل.

أنا أقول: قصة شبه الطرفية؛ شخص يعيش في ألاسكا، قال ذات مرة: هل هناك إله يا ترى؟ لا يوجد هناك إلا الثلوج، فركب وسافر إلى كندا، صار هناك بعض الكلام، وافقوا على الوظيفة التي قدم عليها في الخليج فأرسلوه إلى هناك في فرعهم الآخر، فسمع هناك القرآن والسنّة، عندما قال: يا ترى هل هناك إله؟ والله، الله ينتظرنا.

القرب من الله شيء كبير جداً، أشبهه كطفل أبوه مالك البلاد، هل يخاف؟ صار الله معك، أقسم بالله عند المؤمن قوة صمود وثبات تفوق حد الخيال، ذاق طعم الإيمان، أنت تذوق وتتصل بأصل الجمال والكمال والنوال، بالذات الكاملة.

الدكتور: بلال نور الدين:

لو نظرنا سيدي في هذه الأمور الثلاثة التي يدوق الإنسان من خلالها حلاوة الإيمان لفت نظري أنها كلها تتحدث عن الحب والكره،
• فالأولى: (أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا).
• والثانية: (وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ).
• والثالثة: (وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُعَدَّفَ فِي النَّارِ).

فكأن حلاوة الإيمان أمر متعلق بالقلوب، حب وكره، ولاء وبراء، ميل إلى أهل الإيمان والابتعاد عن أهل العصيان، عندما ننظر سيدي في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة نعجب أحياناً عندما نسمع عن تلك المرأة الأنصارية التي يُقال لها استشهد زوجها ثم ابنك وهي تقول: ما فعل رسول الله؟ إلى أن رآته، وكحلت عينها بمرأه فقالت: كل مصيبة بعدك جليل.

{ كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي دُبَيٍّ فَقَدَتْ أُصْبَتَ زَوْجِهَا وَأَخُوهَا يَوْمَ أُحُدٍ ، فَلَمَّا نَحُّوا لَهَا ، قَالَتْ: مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟
قَالُوا: خَيْرًا يَا أُمَّ فُلَانٍ ، فَقَالَتْ: أَرُونِيهِ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَأَسَارُوا لَهَا إِلَيْهِ حَتَّى إِذَا رَأَتْهُ قَالَتْ: كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ " . }
(أخرجه الطبري)

ننظر في هذه البطولات العظيمة، هل هذا ناتج من نواتج حلاوة الإيمان؟

الدكتور: محمد راتب النابلسي:

النواتج الحقيقية العلمية الصارخة.

الدكتور: بلال نور الدين:

هذه التضحية والفداء.

الدكتور: محمد راتب النابلسي:

نتائج حلاوة الإيمان:

يجب أن يكون هناك مليون فرق بينك وبين شخص لا يصلي، أنت وصلت إلى الله أصل الجمال والكمال والنوال، الذات الكاملة:

وَلِلَّهِ عِثَّةُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (123)

(سورة هود)



الوصول إلى الله يعني السعادة

هذه الـ الجنس، لدينا الـ العهد، والـ التعريف، هذه الـ الجنس، يعني أي أمر بالقارات الخمس (البعد الميكانيكي) وأي أمر من آدم إلى يوم القيامة (البعد الزمني) يرجع إلى الله، قال: **وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ** تأكيد **فَاعْبُدْهُ** متى أمرك أن تعبده؟ بعد أن طمأنك **وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ**.

يا إخوان، والله إذا لم تقولوا: ليس على وجه الأرض من هو أسعد مني إلا أن يكون أتقى مني لدينا مشكلة مع الله عز وجل، هذا ليس شخصاً، ليس حاكماً، هذا خالق الأكوان، أصل الجمال والكمال والنوال بالكون، صاحب الأسماء الحسنى والصفات العلى، والله موضوعات الفلك العقل لا يصدقها.

ومضة سريعة: الشمس أكبر من الأرض بـ مليون وثلاثمائة ألف مرة، يعني يدخل بجوف الشمس مليون وثلاثمائة ألف أرض، بينهما 156 مليون كم، واضحة تمام؟ قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (1)

(سورة البروج)

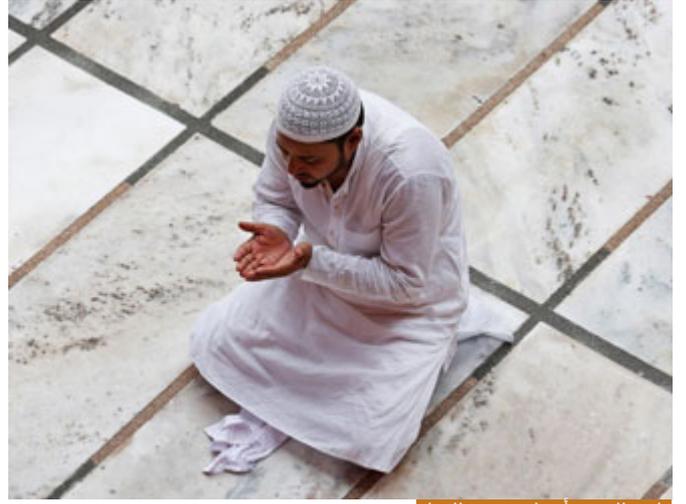
من هذه البروج برج العقرب، عندما كنت في أمريكا دخلت إلى متحف فلكي وشاهدته، برج العقرب وصلوه بخطوط بين نجومه فكانت صورته كالعقرب تماماً، هناك مليار مليار برج، هذا واحد من هذه البروج، بأمريكا وصلوا خطوطاً بين نجومه فكان كالعقرب تماماً، في هذا البرج نجم أحمر صغير متألّق اسمه قلب العقرب، يتسع للشمس والأرض مع المسافة بينهما. هذه من مُسلمات الفلك، برج العقرب فيه نجم صغير اسمه قلب العقرب متألّق، يتسع للشمس والأرض مع المسافة بينهما، هذا الإيمان. ألف وثلاثمائة آية بالقرآن آيات كونية، تكوينية، ما فائدتها؟ التفكير.

الدكتور: بلال نور الدين:

سيدي، تحدثت عن سعادة المؤمن، الحقيقة عندما يسمع الإنسان هذه الكلمات منكم ينتقل إلى عالم آخر في السعادة، ونسأل الله تعالى أن يدخل السعادة إلى قلوب المستمعين، لكن هذه السعادة سيدي، اليوم المسلم كغيره يجد ما يجده الناس من صعوبات الحياة وإبتلاءاتها، فيها مشكلة الفقر، فيها مشكلة التجارة الكاسدة، فيها مشكلات عديدة، فمن أين تنبع سعادته؟ هل هي مما وعده الله تعالى به مثلاً؟

الدكتور: محمد راتب النابلسي:

سعادة المؤمن الحقيقية:



طعم القرب أجمل شيء بالحياة

الحقيقة أنه إذا كان هناك شخص وضعه المادي فقير جداً، فهذه قصة قد وقعت في جنوب دمشق في قرية صغيرة، هناك شخص عنده بيت صغير، فله قريب مقيم بأمريكا معه خمسمائة مليون، ومات فجأة هو وورثته الوحيد، هذا من فقر مدقع إلى خمسمائة مليون، لكن سيفبضها بعد سنة بسبب المعاملات الطويلة، فيعيش بهذه السنة أسعد إنسان رغم أنه ما أكل لقمة زائدة، ولا اشترى دراجة عادية، ولكنه يتأمل أن يحصل على سيارة فخمة قريباً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَقْمَنَ وَعَدَّتَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لِأَقْبِيهِ كَمَنْ مَتَّعْتَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ (61)

(سورة القصص)

يعني إذا كان الطغفس حاراً نشعر بالحر كجميع الناس، إذا ارتفعت الأسعار ننزعج، كلنا، كل شيء يقع نعاني منه، فما ميزة المؤمن؟ وعده الله بالجنة [أَقْمَنَ وَعَدَّتَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لِأَقْبِيهِ كَمَنْ مَتَّعْتَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا] لذلك يوجد عبارة باللغة العامية ولكنها معبرة: "إذا شخص لا يريد الله، يقولون له خذ الدنيا وانمحق، حل عنا" أما إذا كان الله يريدك فيالهنائك، رب العالمين يشعرك بالسعادة، يقربك منه، تذوق طعم القرب، قطع القرب أجمل شيء بالحياة.

الدكتور: بلال نور الدين:

جزاكم الله خيراً سيدي، مع آذان العشاء نختم هذا اللقاء الطيب المبارك، كل الشكر لكم سيدي على ما تفضلتم به، ودائماً تمتعوننا بأحاديثكم الطيبة القيمة، وأسأل الله أن ينفع الجميع بما سمعوا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الدكتور: محمد راتب النابلسي:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، بارك الله بكم، ونفع بكم.